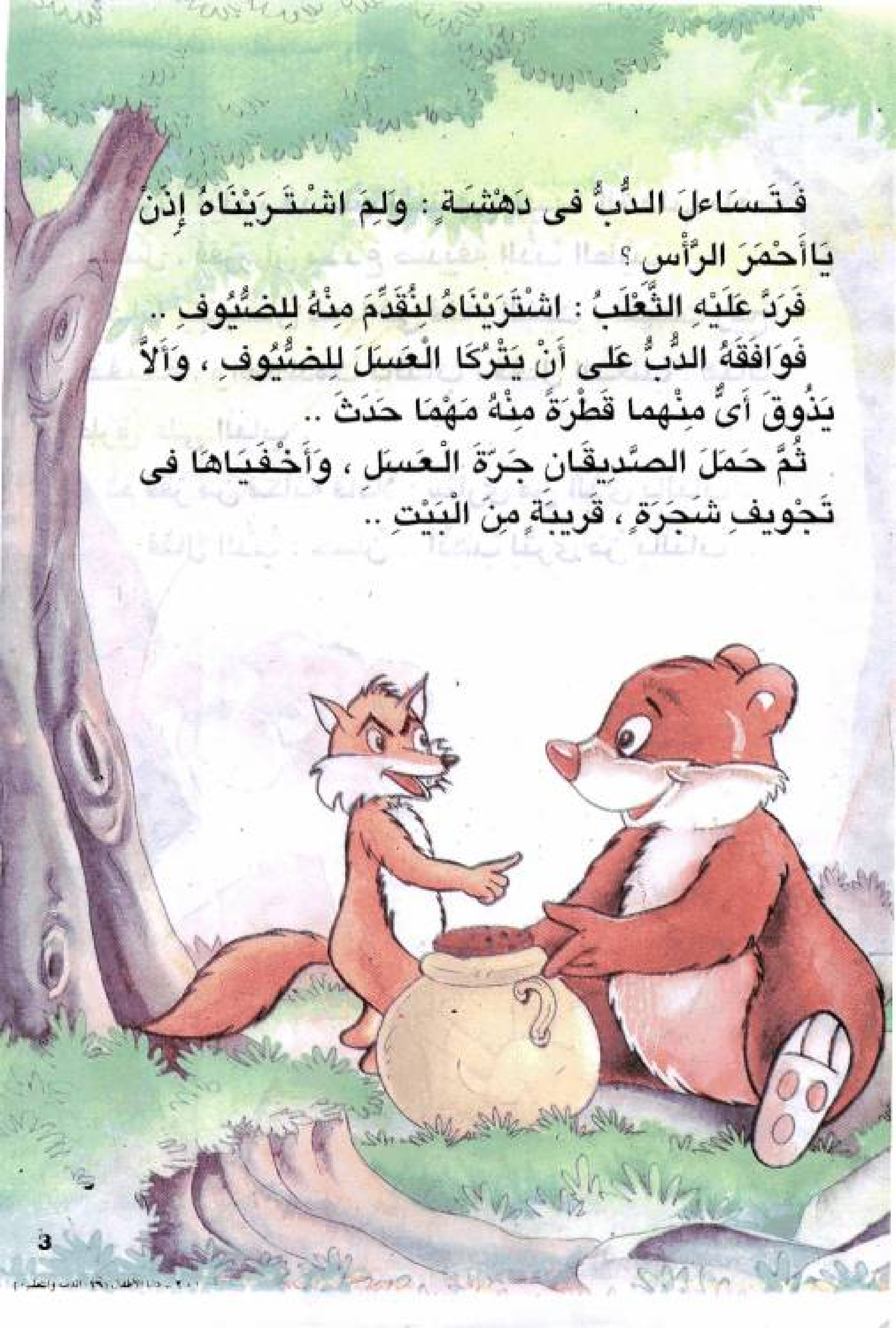


الدب والثعلب

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
رسوم : عبد الشافى سيد
إشراف الأستاذ : حمدى مصطفى

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

كَانَ الدُّبُّ وَالثَّعْلَبُ صَدِيقَيْنِ ..
وذَاتَ يَوْمٍ اتَّفَقَ الدُّبُّ وَالثَّعْلَبُ عَلَى الادِّخَارِ ..
وَبَعْدَ مُضِيِّ عِدَّةِ أَسَابِيعَ ادَّخَرَ الاثْنَانِ مَبْلَغًا مِنَ الْمَالِ ..
وَفَكَّرَا أَنْ يَشْتَرِيَا بِهذَا الْمَالِ جَرَّةً مِنْ عَسَلِ النَّحلِ ، فَذَهَبَا إِلى السُّوقِ وَاشْتَرَيَا جَرَّةَ عَسَلٍ كَبِيرةً وَعَادَا بِهَا إِلى الْبَيت ..
قَالَ الدُّبُّ : العَسَلُ لَذِيذٌ .. هَيَّا نَفْتَحُ الْجَرَّةَ ، وَنَأْكُلُ مِنْها قَلِيلاً .. فَصَاحَ الثَّعْلَبُ مُسْتَنكِرًا فى مَكْرٍ وَدَهاءٍ :
ـ كَلاَّ .. إِنَّنَا لَمْ نَشْتَرِ الْعَسَلَ لِنَأْكُلَهُ ..

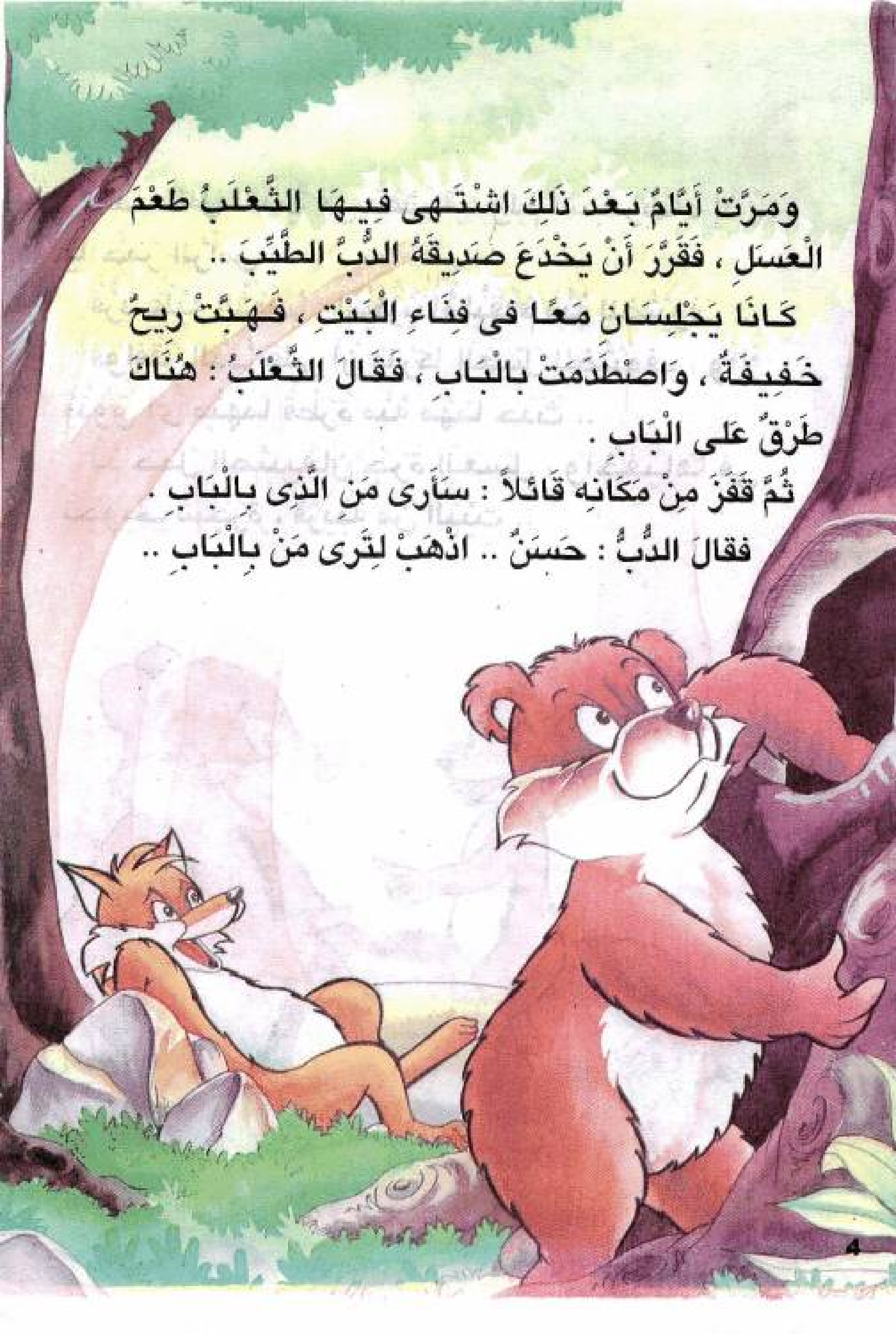


فَتَسَاءَلَ الدُّبُّ فى دَهْشَةٍ : وَلِمَ اشْتَرَيْنَاهُ إِذَنْ يَاأَحْمَرَ الرَّأْسِ ؟

فَرَدَّ عَلَيْهِ الثَّعْلَبُ : اشْتَرَيْنَاهُ لِنُقَدِّمَ مِنْهُ لِلضُّيُوفِ ..

فَوَافَقَهُ الدُّبُّ عَلى أَنْ يَتْرُكَا الْعَسَلَ لِلضُّيُوفِ ، وَأَلاَّ يَذُوقَ أَىٌّ مِنْهما قَطْرَةً مِنْهُ مَهْمَا حَدَثَ ..

ثُمَّ حَمَلَ الصَّدِيقَانِ جَرَّةَ الْعَسَلِ ، وَأَخْفَيَاهَا فى تَجْوِيفِ شَجَرَةٍ ، قَرِيبَةٍ مِنَ الْبَيْتِ ..

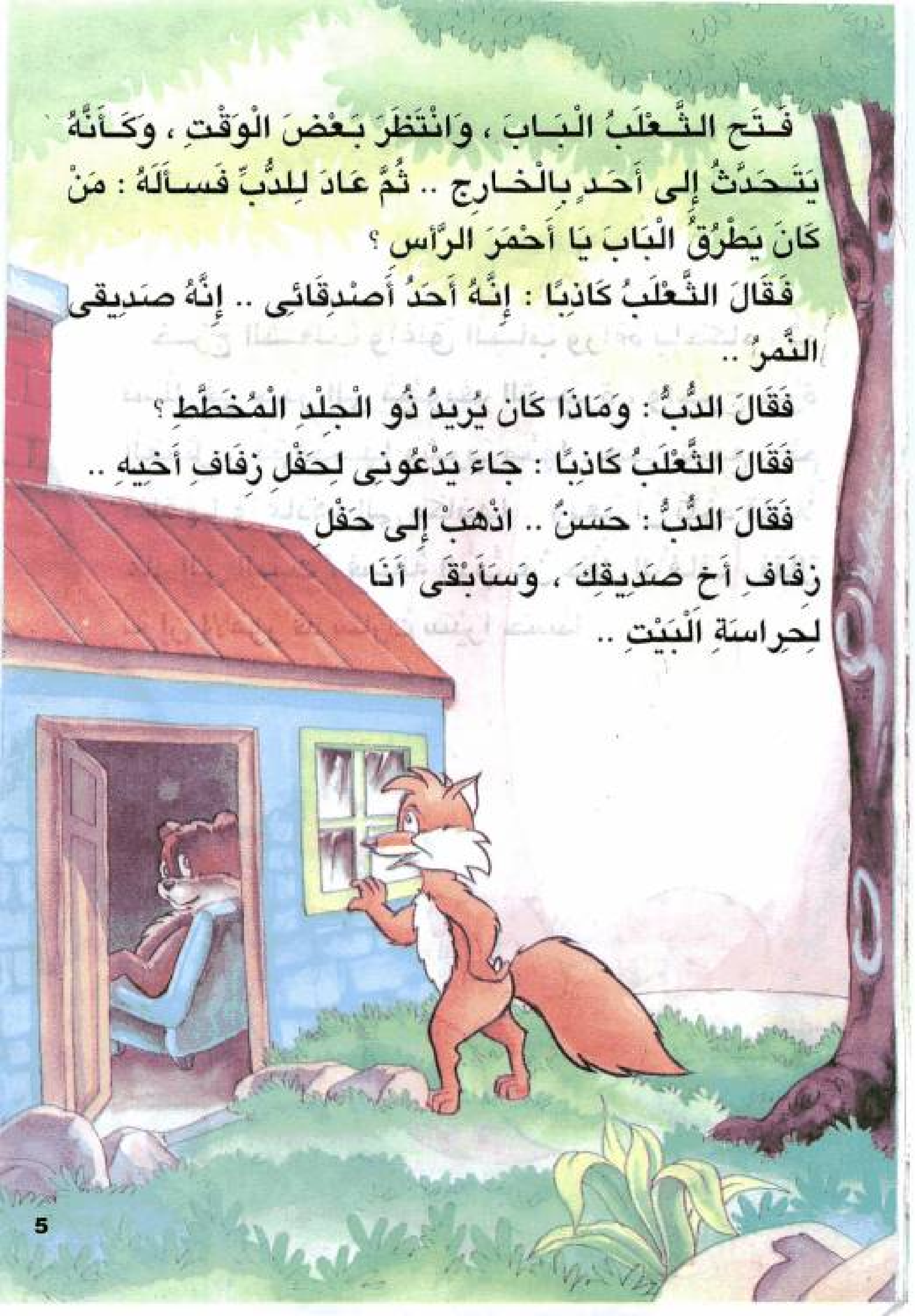


وَمَرَّتْ أَيَّامٌ بَعْدَ ذَلِكَ اشْتَهى فِيهَا الثَّعْلَبُ طَعْمَ الْعَسَلِ ، فَقَرَّرَ أَنْ يَخْدَعَ صَدِيقَهُ الدُّبَّ الطَّيِّبَ ..

كَانَا يَجْلِسَانِ مَعًا فى فِنَاءِ الْبَيْتِ ، فَهَبَّتْ رِيحٌ خَفِيفَةٌ ، وَاصْطَدَمَتْ بِالْبَابِ ، فَقَالَ الثَّعْلَبُ : هُنَاكَ طَرْقٌ عَلى الْبَابِ .

ثُمَّ قَفَزَ مِنْ مَكَانِهِ قَائِلاً : سَأَرى مَنِ الَّذِى بِالْبَابِ .

فقالَ الدُّبُّ : حَسَنٌ .. اذْهَبْ لِتَرى مَنْ بِالْبَابِ ..



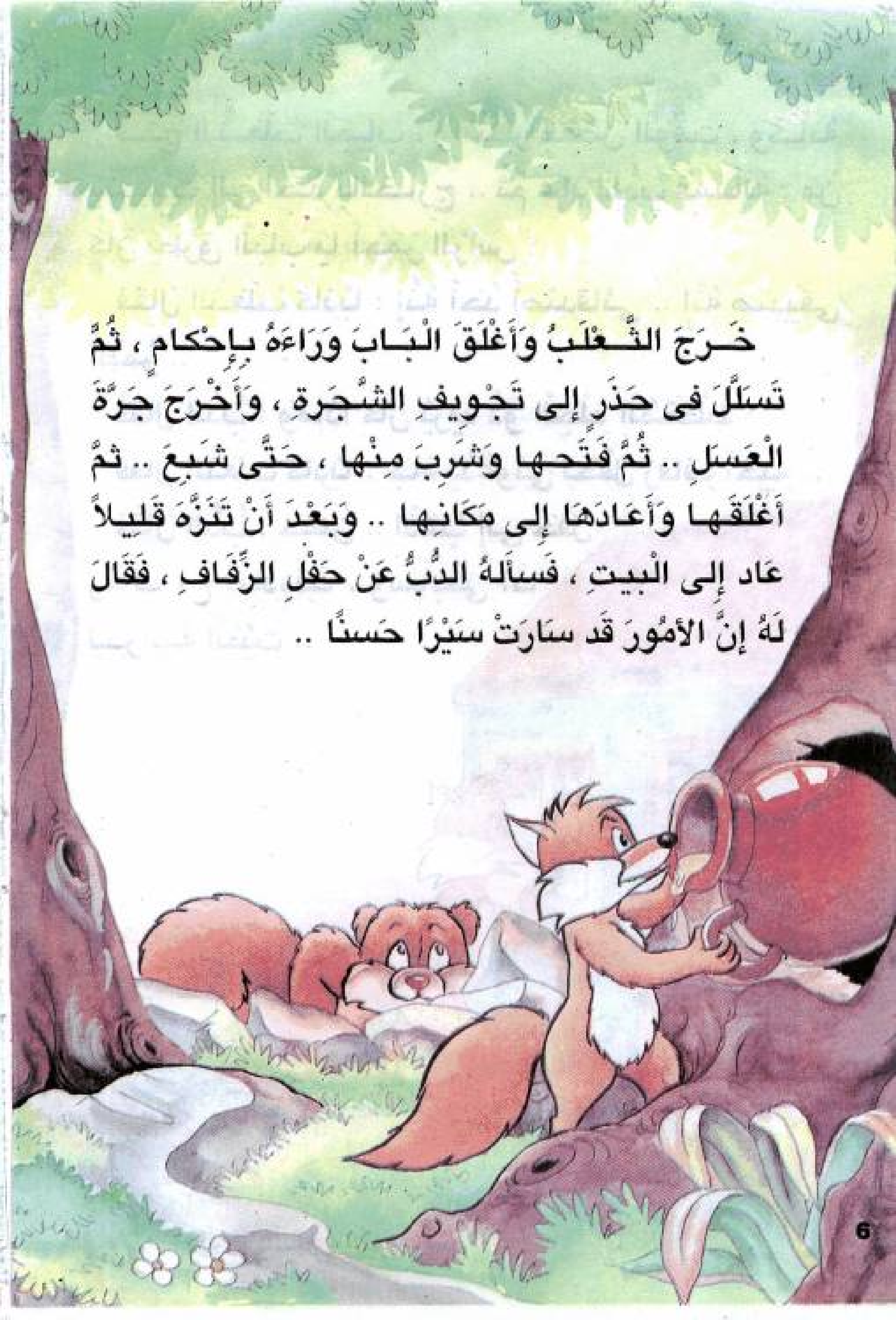
فَتَح الثَّعْلَبُ الْبَابَ ، وَانْتَظرَ بَعْضَ الْوَقْتِ ، وكَأَنَّهُ يَتَحدَّثُ إلى أَحَدٍ بالْخارِج .. ثُمَّ عادَ لِلدُّبِّ فَسأَلَهُ : مَنْ كَانَ يَطْرُقُ الْبَابَ يا أَحْمَرَ الرَّأس ؟

فَقَالَ الثَّعْلَبُ كَاذِبًا : إنَّهُ أَحدُ أَصْدِقَائِي .. إنَّهُ صَدِيقى النَّمرُ ..

فَقَالَ الدُّبُّ : وَمَاذا كَانَ يُرِيدُ ذُو الْجِلْدِ الْمُخَطَّطِ ؟

فَقَالَ الثَّعْلَبُ كَاذِبًا : جَاءَ يدْعُونِى لِحَفْلِ زِفَافِ أَخِيهِ ..

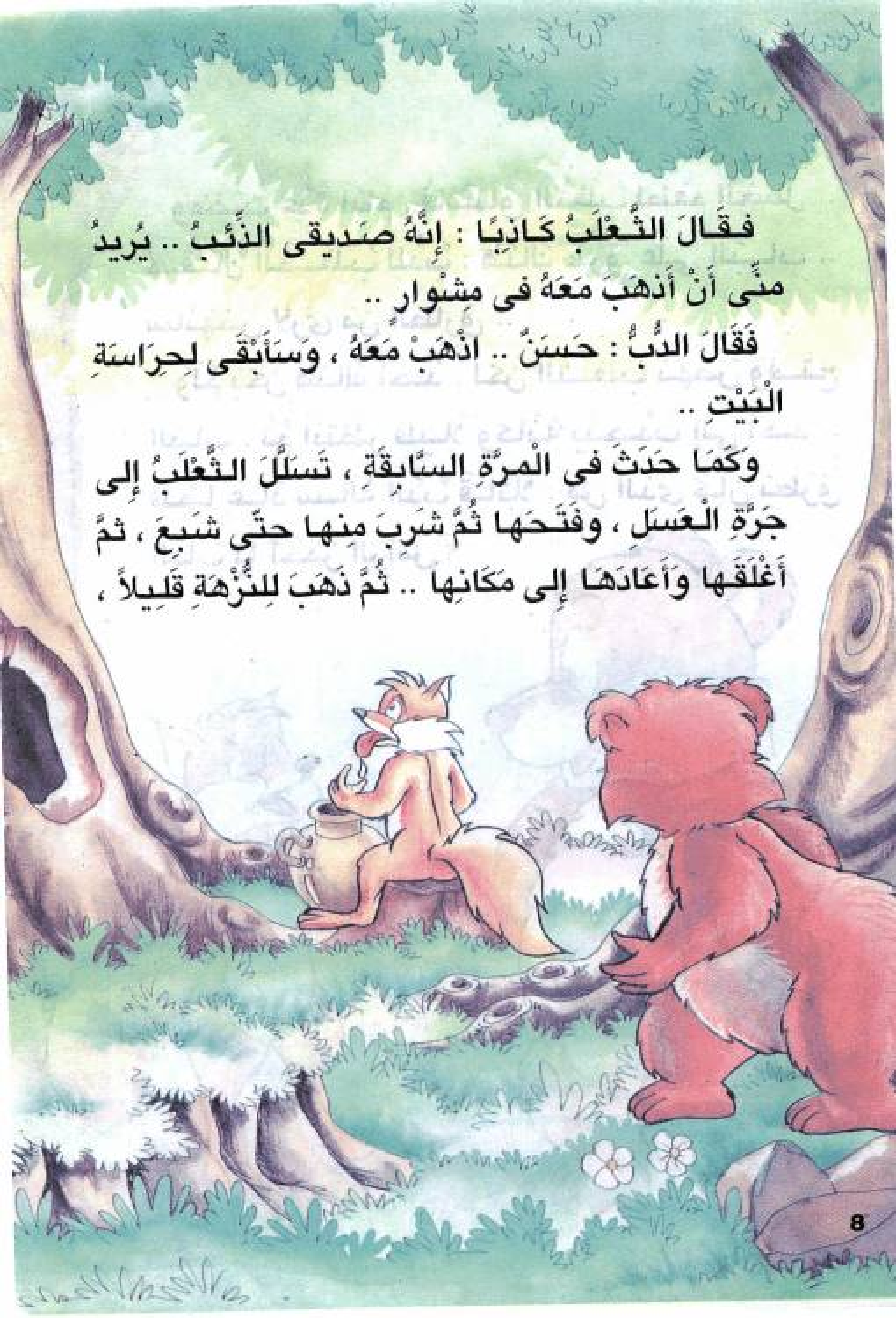
فَقَالَ الدُّبُّ : حَسَنٌ .. اذْهَبْ إلى حَفْل زِفَافِ أَخ صَدِيقِك ، وَسَأَبْقَى أَنَا لِحِرَاسَةِ الْبَيْتِ ..



خَـرَجَ الثَّـعْلَبُ وَأَغْلَقَ الْبَـابَ وَرَاءَهُ بِإِحْكام ، ثُمَّ تَسَلَّلَ فى حَذَرٍ إلى تَجْوِيفِ الشَّجَرَةِ ، وَأَخْرَجَ جَرَّةَ الْعَسَلِ .. ثُمَّ فَتَحـها وَشَرِبَ مِنْها ، حَتَّى شَبِعَ .. ثمَّ أَغْلَقَهـا وَأَعَادَها إِلى مَكَانِها .. وَبَعْدَ أَنْ تَنَزَّهَ قَلِيلاً عَاد إِلى الْبيتِ ، فَسأَلهُ الدُّبُّ عَنْ حَفْلِ الزِّفَافِ ، فَقَالَ لَهُ إِنَّ الأمُورَ قَد سَارَتْ سَيْرًا حَسنًا ..



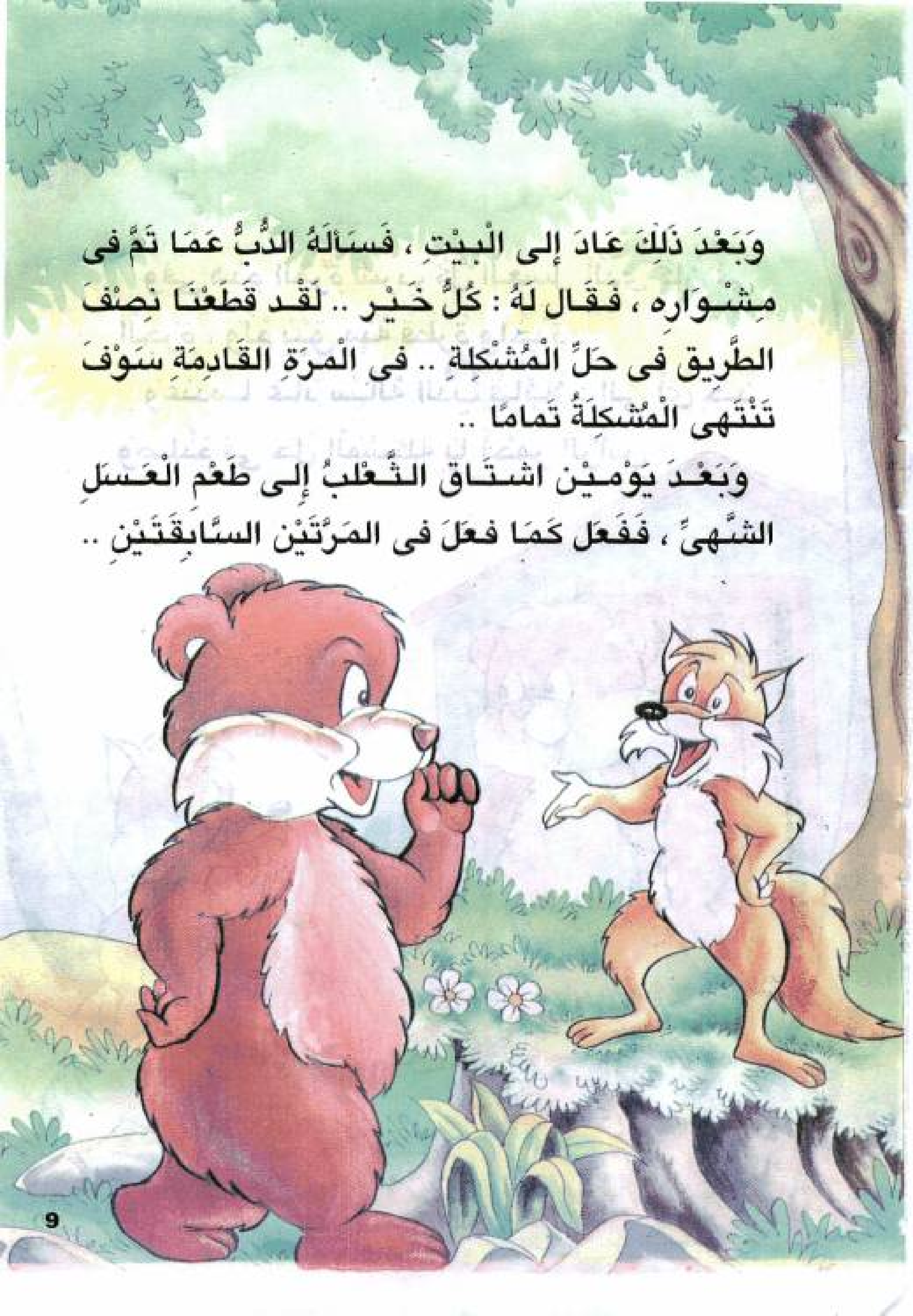
وَمَضَتْ عِدَّةُ أَيَّامٍ ، فَاشْتَاقَ الثَّعْلَبُ لِطَعْمِ الْعَسَلِ ..
فَقَالَ الثَّعْلَبُ لِلدُّبِّ : هُنَاكَ طَرْقٌ عَلَى الْبَابِ ..
سَأَنْهَضُ لأَرَى مَنِ الطَّارِقُ ..
وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ أَحَدٌ ، لَكِنَّ الثَّعْلَبَ نَهَضَ وَفَتَحَ
الْبَابَ ، ثُمَّ انْتَظَرَ قَلِيلاً وَكَأَنَّهُ يَتَحَدَّثُ إِلَى أَحَدٍ ..
فَلَمَّا عَادَ سَأَلَهُ الدُّبُّ قَائِلاً : مَنِ الَّذِي كَانَ يَطْرُقُ
الْبَابَ يَا أَحْمَرَ الرَّأْسِ ؟



فَقَالَ الثَّعْلَبُ كَاذِبًا : إِنَّهُ صَدِيقى الذِّئبُ .. يُرِيدُ مِنِّى أَنْ أَذهَبَ مَعَهُ فى مِشْوارٍ ..

فَقَالَ الدُّبُّ : حَسَنٌ .. اذْهَبْ مَعَهُ ، وَسَأَبْقَى لِحِرَاسَةِ الْبَيْتِ ..

وكَمَا حدَثَ فى الْمرَّةِ السَّابِقَةِ ، تَسلَّلَ الثَّعْلَبُ إِلى جَرَّةِ الْعَسَلِ ، وفَتَحَها ثُمَّ شَرِبَ مِنها حتَّى شَبِعَ ، ثمَّ أَغْلَقَها وَأَعَادَهَا إِلى مَكَانِها .. ثُمَّ ذَهَبَ لِلنُّزْهَةِ قَلِيلاً ،



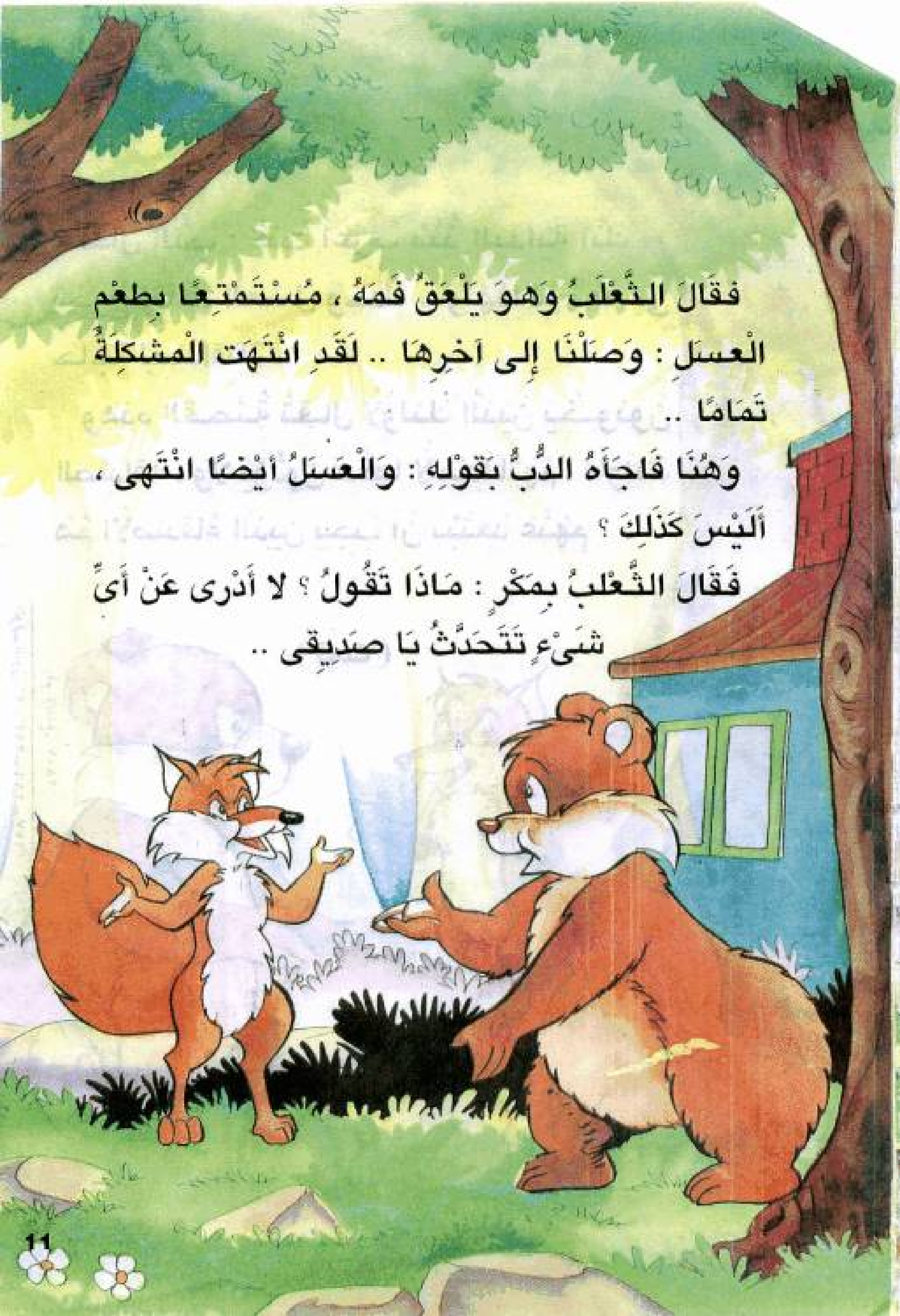
وَبَعْدَ ذَلِكَ عَادَ إلى الْبَيْتِ ، فَسَأَلَهُ الدُّبُّ عَمَّا تَمَّ فى مِشْوَارِه ، فَقَالَ لَهُ : كُلُّ خَيْر .. لَقَدْ قَطَعْنَا نِصْفَ الطَّرِيقِ فى حَلِّ الْمُشْكِلَةِ .. فى الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ سَوْفَ تَنْتَهى الْمُشْكِلَةُ تَمامًا ..

وَبَعْدَ يَوْمَيْن اشْتَاقَ الثَّعْلَبُ إلى طَعْمِ الْعَسَلِ الشَّهِىِّ ، فَفَعَلَ كَمَا فَعَلَ فى المَرَّتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ ..

وَفى هَذهِ الْمَرَّةِ شَرِبَ كُلَّ الْعَسَلِ الَّذِى كَانَ فى الْجَرَّةِ ، وَلَمْ يُبْقِ مِنْهُ قَطْرَةً وَاحِدَةً ..

وَعندمَا عَادَ سَأَلَهُ الدُّبُّ قَائِلاً : إِلى أَىِّ حَدٍّ وَصَلْتُمْ فى حلِّ الْمُشكِلةِ يَا أَحْمَرَ الرَّأْسِ ؟





فقَالَ الثَّعْلَبُ وَهوَ يلْعَقُ فَمهُ ، مُستَمْتِعًا بطعْمِ الْعسَلِ : وَصلْنَا إلى آخرِها .. لقَدِ انْتَهَت الْمشكِلَةُ تَمَامًا ..

وَهُنَا فَاجَأَهُ الدُّبُّ بقَوْلِهِ : وَالْعَسَلُ أَيْضًا انْتَهى ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟

فَقَالَ الثَّعْلبُ بمَكْرٍ : مَاذَا تَقُولُ ؟ لا أَدْرى عَنْ أَىِّ شَىْءٍ تَتَحدَّثُ يَا صَدِيقى ..



فَقَالَ الدُّبُّ : كُنتُ أَعْرِفُ مُنْذُ البِدايَةِ أَنَّكَ تَخْرُجُ لِتَأْكُلَ الْعَسَلَ وَحْدَكَ .. وَلِهذا لَمْ تَعُدْ بى حَاجَةٌ لِصَدَاقَتِك ..

وَهذِهِ الْقِصَّةُ تُقالُ لأُولَئكَ الَّذينَ يَخُونونَ الصَّدَاقَةَ ، وَلا يُؤَدُّونَ حَقَّها لأَصْدِقَائِهِمْ ، فَأُولَئكَ هُمُ الأَصْدِقَاءُ الَّذِينَ يَجِبُ أَنْ نَبْتَعِدَ عَنْهُم ..

(تمت)

رقم الإيداع : ٢٨٠٧ / ع
الترقيم الدولى : ٩٧٧ - ٢٦٦ - ٢٩٢ - ٢